المبحث الأول

عِلم الوجُوه والنّظائر

توطئة

سارت دراسة المتعدد الدلالى فى علوم العربية فى مسارين :

أحدهما يعنى بدراسة الظاهرة اللغوية من حيث هي فكرة نظرية، ويجمع شواهدها وأمثلتها من منابع اللغة، وجاء ذلك جزءا من خدمة علم اللغة وفقهها.

أما المسار الثاني، فقد كان جزءًا من خدمة كتاب العربية، القرآن الكريم، وذلك من خلال بحث دلالاته، الذي قام به علم التفسير، وهذا النوع كان أسبق في النشأة وبادئًا بإثارة الإشكالات التي بنيت عليها مادة علوم اللغة.

وظهرت مؤلفاتٌ، كان أقدمها لمفسرين كبار، عنيت بجمع معاني الألفاظ التي استعملت في القرآن بمعان مختلفة في سياقات مختلفة.

وبدا كأن هذه المؤلفاتّ تجمع في المشترك اللغوي، ولكن تقتصر على أمثلته في القرآن.

وبدا كذلك أن المعوّل فيها كان على دلالة اللفظ في سياقه، وإن لم تكن تشهد لها استعمالات لغوية أخرى خارج هذا السياق.

على حين لم تظهر في تلك الكتب كلمة السياق بل ظهرت بدلاً منها كلمة «الموضع» و«المواضع».

ولم تظهر كلمة الدلالة بل «الوجه»، وأحيانًا قليلة «المعنى».

وحمل أكثر هذه الكتب عنوان «الوجوه والنظائر»، الذي أصبح فيما بعد عَلَمًا على ما يشبه أن يكون علمًا خاصا بهذا النوع من الكلمات، متفرعًا على علم التفسير، ومتصلاً موضوعه بعلوم العربية والقرآن.